مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

سيروا في الأرض وانظروا إلى خلق الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، سيروا، تأملوا في خلق الله ﷻ وخذوا العبرة. هذا أمر الله ﷻ. المشي جيد. المشي سُنّة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. ومن صفات نبينا الكريم ﷺ أنه كان يمشي بخفة ويسر، وكأنه ينزل من على درج. لم يكن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يركض، في الحقيقة الركض ليس جيداً. إنه ليس للبشر. الركض للمخلوقات الأخرى. أما البشر فيمشون. وقد أصبح الركض رائجًا اليوم لمدة ساعة أو ساعتين يوميًا. لماذا يركضون؟ بلا جدوى. لا فائدة تُرجى. يقولون إنه مجرد رياضة، لنفع أجسادهم. ولكن النتيجة عكس ذلك تمامًا، فهو لا يجلب إلا الضرر، ويُسبب التعب. لا فائدة من ذلك. يستطيع الناس القراءة أثناء المشي، وترديد ما حفظوه، والتسبيح. وهذا نافع. المشي شفاء.

.

الحمد لله، أينما ذهبنا، ننوي اتّباع سُنّة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. نفعل ذلك في كل مكان، نسير في الأماكن الجميلة التي خلقها الله ﷻ. الحمد لله، كان مقدراً لنا أن نفعل ذلك هذا الصباح أيضاً. لكن حدث أمر غريب. نذهب إلى المكان نفسه كل يوم. اليوم، قلتُ إنني لن أعود من هذا الطريق، بل سأسلك طريقاً آخر. وبينما كنتُ أمرّ بالحديقة، فكرتُ "لن يقول أصحابها شيئاً". ظننتُ أنهم لن يمانعوا. كنا نسير فقط، لا نأكل من أرضهم. وفي هذه الأثناء، كنتُ أمرّ بحديقة أخرى، فرأيتُ عاملاً أفريقياً هناك. كان يفعل شيئًا ما. تقدمتُ، فرأيتُ سيارة. توقفت عندما رأوني. نزل منها رجلٌ ورحّب بي. شابٌ أنيق. سألني "هل أنت ابن الشيخ ناظم؟" قلتُ نعم. قال "أنا أحب الشيخ ناظم كثيرًا. هذه الأرض لي". كانت الأرض واسعة جدًا. نظرتُ فرأيتُ السبانخ تنمو فيها. وبينما كنتُ أفكر، قال "لم أستطع بيعها. بما أنك أتيتَ إلى هنا، فازرعها لنتصدّق بها. اجعلها خيرًا. كنتُ سأمرّ عليها". كان سيمرّ عليها بجرار ليخلطها بالتراب. قال "خذها إن شئت." قلتُ "رضي الله عنك. هذا خيرٌ عظيمٌ لك ولنا". أي أن الله عز وجل أراد ذلك لنا. أخذني ﷻ من الطريق، وقادني خطوةً خطوةً إلى هذا الطريق. وبينما كنتُ أفكر في سلوك طريق آخر، وضعني ﷻ في هذا الطريق.

.

وإن شاء الله، في ذلك الشاب حكمةٌ عظيمة. لأننا كنا نفكّر، الله ﷻ يعفو عنا - أنه لم يبقَ من القبارصة من يعمل الخير وعنده إيمان أو دين. فجعل الله ﷻ هذا الرجل يمر بنا. وهذا يعني أنه ما زال موجودًا، بإذن الله ﷻ. هذا الأمر لا ينتهي. فالإيمان الذي يمنحه الله ﷻ للأماكن الإسلامية سيُخرج في النهاية أناسًا صالحين. أما السبانخ التي أعطاها - فهي كثيرةٌ جدًا للزاوية أيضًا. شكرًا لله، فقد ملأ إخواننا سياراتهم ووزعوا صدقته. في هذا اليوم من رمضان، هذا صدقة وبركة. وسيكون شفاءً للناس، إن شاء الله. في كل شيء جمال. بمشيئة الله، لو لم نمر بهذا المكان، لحوّله لزراعة شيء آخر. لم يكن ليحصده ويوزعه على الناس. الحمد لله، لدينا إخوة كثيرون عاطلون عن العمل. ذهبنا إلى هناك ولم نتمكن حتى من حصد نصفه. سنحصده ليومين آخرين، إن شاء الله. سيكون ذلك لخيره ولخير إخواننا الذين سيعملون. والله ﷻ يجعله شفاء وإيمان لمن يأكله، إن شاء الله. عندما تكون نيّتنا هكذا في كل شيء، سيرزقنا الله ﷻ من خزائنه، كرمًا، ثوابًا وبركة، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يزيد المتصدقين. وأن يمنح من يأكلون نوراً وإيماناً، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
9 آذار 2026/ 20 رمضان 1447
ليفكا، قبرص